مهدي بندق

# عن الحرب والحروف والمدائن الجديدة

الكراس الصحراء
لا يقرأهـا المطر العاشق
والكراس الزيّف
لا تقرأها الشمس الطفلـة
حين يعلمهـا الله الاسماء

وانا .. آخر شعراء الكلمات ،
اكتب للمعتوهين الاموات ،
المدفونين بقاعـات الثلج
ابحث في قيعان الوجد المسّاقط من اعينكم ،
تصفيقا وهتافا ، عن حرف متوهج
أبذر نفسي اضواء بنفسـج
وترانيم صـلاة
ابذر نفسي رعبا في شريان المعبد
( يحصده الكهنة انساما ناعمة
للقـراء المسترخين ... )
يا جثث الازمنة المرتدة
يا أطـر المتحف ..
يا اصحاب الكهف
الشعر على صدري كابوس الليل الملتف
حبلا في عنقي .. يجذبني كالثور الاعمى ..
للارض الجدبـاء
فأدور اناجي الغربة في ساقية الطين
اسألها عن قطرة مـاء عذراء
عشقت هذا النهر الوثني الملعون
**ضاجعها فـي الصيف**
فضّ بكارتهـا ،
ثم رماها في صحراء الرمل المسنون

وانا اخر شعراء الكلمـات
ابكي ، وادور الدورات المنتكسة
في ساقية الاعياء التعسة
أسقط ثورا من ورق محزون
ضاعت منه الحلبة قبل لقاء الفارس
اسقط شمشونا مجزوز الخصلات
هدمته الاعمدة العبثية
وانا اخـر شعراء الكلمـات
العبث امامي ، والعبث ورائي
احرقت سفين العالم في كلماتي الخشبية
صنّعت حروفي جسرا في غابات الموت
كيما يعبرني جيل الشعراء المردة
بوجوههم المربـدة
الريح قوافيهـم
وبحورهم النار الخضراء الصوت
فأنا اخر شعراء الكلمـات
تأكلني ايـام الخوف ،
وتمضغني بيـن نيوب اللاجدوى الزرقاء ،
وبين ضروس الاخطاء
أتسمر خلف القضبـان
في قلبي ، معتقل الكلمات ـ الافعال ، اصيح
أنا اتبرأ من هذا القلب الخافق
الا ان يتفجـر شعرا ـ شلالا
يجرف مدني ، يغرقها
شعرا نارا ، يحرقها ويخلقها ،
مدنا للشمس ..
ويحرثها ... للمطر العاشق

**هامش**

يمكنني ان اتحدى بالاشعار
القيد اللاهب والاعصار
والزيف المضروب على شفتي ، سيفا صدئا
والصمت الآمن ـ في ارحام الاسرار ـ
من تخصيب الشهـوة والدم
يمكنني ان اتحدى الجوع المتخم
حين يقدم في اطباق الوالي الضاحك
يمكنني ان اتحدى العالم وحدي بالاشعار
حتى حين اكون بجوف النار
اتقلب في عرصات جهنـم

ينشق صراخي لغة سحرية
( تنويعات من بحر المتدارك )

لكنـي ...
حين أكون حزينا في وطنـي
ـ ودواما كنت حزينا ـ
اخرج في طرقات الشعر الليلية
يدحرج قلبي فوق الارض العارية الملساء
صـورا خرساء

**قراءة من سفر التاج**

تدفقي ، تدفقي يا عاصفـة
تخلقي من عـاري
يا لحظة النهايـة المرتجفة
مضجاعك الرصاص ، والفراش قلبي
هل تنجب الاحشاء ـ بعد ـ
وليـدة مزيفـة ؟!

*

كنا نجلس في حجرات الاخضاع
بين النطع وبين السيف
لكنا خفنا ان ننظر او نسأل او نرتاع
خفنـا حتى الخوف
خدّرنا انفسنـا بالاجماع المبتاع
وسبحنـا في لوحات الانهار العذبة
.. فوق الحيطان الخربة
وتركنا سادتنا حين استبقوا نحو القبة
يلقونا بغبار الكلمات الكذبة
حتى تدفن في مقبرة الصمت

*

قرأت في بريق التـاج
فلسفتك يا حجـاج
( أرى رؤسا أينعت
وأزهرت ، واثمرت
وكلمـا هممت ان اجتثهـا
تساقطت ، تساقطت )

*

حين استيقظت ..
لمحتك يا حجاج على أعيننا ،في بحات حناجرنا ،
في دمنـا ...
عينيّ فقأتْ ، وصوتي أخرست ،
ومن دمي الملعون تبرأت
أصبحت وحيدا في بلدي
في مقهاىَ ، وفي بيتي
( يا حقـا لا يأتيه الباطل )
يا قاتل .. انت : الهي
لكنـي .. الحدت

*

حدثتكـم عن العقائد التي تموت ،
والعقائد التي تريد ان تنبعثا
لكنكـم دفعتموني في عتاب
وقلتم في لهجـة مُحنَطـة
« لا تتفـاب
نعرف ان الحجاج تراب
لكنا نخشى ان تغضب روح البطل الغائب
قدّسها اللـه
ذلك أنّا خِفناه ، خفناه
حتى أحببنـاه
ولان الحب فناء العاشق في ذات المعشوق
احببنا الحجاج ، فنينا في الحجاج
اصبحنا نحـن الحجاج

بلـداه
رأيتك في مدرسة التاريخ الشرقي الباهر
عند حديقـة هايدبارك
في ألعاب الصبية . .نعيا ساخر
ـ أعرف بلدا فيه المغلوب يعانق سيف الغالب
ويصفق فيه المقتول على مشنقة الجلاد
ويُنصَّب فيه القاتل ربا للحب
ـ هل ... بلد المنتحرين ؟
ـ ندعوه البلد المضحاك

بلـداه !
هل أنت ؟
أصرخ يا بلداه ، ولكن لا يصلك صوتي
فكأني طير ينزف دمه في شرك الصمت
فاذا ناداك سخرت
وقصصت جناح النبت الطالع ،
وهويت ..
للموت

**خطـاب**

احسدكم يا شعراء الزيتون المغتال
وقصائدكم فوق رصاصات الاعدام بيارف
تنبض نبض القلب العاشق
وانا ، في غرفة هذا الامن الخانق
بين الاهل المجتمعين على مائدة الكلمات البلهاء
اتنزى جوعـا
اشحذ من بيدركم سنبلة خضراء
اشحذ من عند اللحم المتمزق حرفا
علي القاه صديقا .. في رحلتي الشتوية

القاهرة